

وظيفة علم البلاغة في الأدب العربي

مامات زين الدين

شعبة تربية اللغة العربية، كلية تربية اللغات والفنون، جامعة إندونيسيا الربوية

أ- مقدمة :

الحمد لله الذي أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون، وهو الذي علم آدم الأسماء كلها، وهو الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على أفصح العرب سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين نهجوا منهج الأدب. أما بعد، فكم كان سروري عظيما حينما وجدت فرصة سنيحة لمقابلة الأساتذة الكرام الأعزاء بمناسبة تعريف المرشحين للأساتذة في كلية تربية اللغات والفنون، جامعة إندونيسيا التربوية. ويسرني أن أقدم في هذه الفرصة البيان الوجيز عن وظيفة علم البلاغة في الأدب العربي، عسى الله أن يشرح صدري ويسر أمري ويحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي.

ب- البحث :

كما عرفنا أن الأدب فن من الفنون يقصد به الإمتاع اللذيذ والتأثير العميق، وهو يعبر عن تجربة خاصة وقعت للأديب، وشعر بها شعورا معينا، وأراد أن ينقلها إلى الآخرين، فيعرض معانيه بطريقة خاصة، ويعبر عنها باختيار الألفاظ ومختلف الصور وشتى الخيالات. ومن يلجأ إلى هذا الأسلوب يسمى أديبا. فالأدب فن وتعبير، ولكل أديب طريقته الخاصة في إخراج المعاني التي تتفاعل في صدره. والأدب بهذا المعنى وبهذه الكيفية في التعبير، يختلف عن غيره من الأشياء التي يعبر عنها بطريقة مجردة لم تأت فيها الألفاظ إلا لأداء المعنى والوصول إلى الغرض، وليس لنفسية الكاتب علاقة بالموضوع، فمشاعره الخاصة وانفعالاته الحادة لا يضمنها التعبير عن معانيه، وإنما يجب أن ينحيا جانبا، فلا يستعين بالألفاظ الموحية، ولا بالصور البيانية، ولا بالخيالات الواسعة. ومن يسلك هذا السبيل يسمى عالما أو صحفيا، ولا يمكن أن نسميه أديبا بحال من الأحوال. فالأديب ينساق وراء الخيال، ولا يعتد بالواقع، ولا يعرف الدليل أو البرهان. أما العالم فلا يعرف

الخيال، وإنما يتمسك بالواقع، ويجري وراء الدليل والبرهان. الأدب يضعف فيه العقل والمنطق، والعلم يحكمه العقل والمنطق.

ومن حيث أساليبه يكون أسلوباً علمياً وأسلوباً للخطابة وأسلوباً أدبياً، فالأسلوب العلمي عبارته واضحة محددة دقيقة، والأسلوب الأدبي عبارته غامضة موحية فضفاضة. الكلمة في الأسلوب العلمي وظيفتها تأدية المعنى وتوضيح الفكرة. والكلمة في الأسلوب الأدبي وظيفتها التأثير في النفس والإيقاع في النغم.

أما الخطابة فهي فن مواجهة الجماهير، وهي الفن الأدبي الذي يعتمد على المواجهة، ويتطلب اللباقة وحدة الخاطر وحضور البديهة. وأغراض الخطب عديدة، فهناك الخطب الدينية التي تلقى يوم الجمعة وفي العيدين ويوم عرفة وغير ذلك من المناسبات الدينية، والخطب السياسية التي يلقيها الزعماء والنواب في المؤتمرات ومجالس التمثيل النيابي، والخطب القضائية التي يضعها المحامي أمام مرافعته عن موكله أمام القاضي، والخطب الحفلية التي تلقى في مناسبات التكريم للأحياء أو التأيين للموتى. وهدف الخطيب هو إقناع السامعين واستمالتهم إلى صفه، وهو يلجأ إلى الحجة والمنطق والقياس وما إلى ذلك من وسائل الاستدلال بقصد الإقناع. ويلجأ إلى الأسلوب العاطفي الذي يثير الوجدان ويحرك الشعور بقصد الاستمالة. ولكل واحد من هذه الأساليب الثلاث خصائص، وهي كما يلي:

خصائص الأسلوب العلمي عبارته واضحة محددة دقيقة، والكلمة في الأسلوب العلمي وظيفتها تأدية المعنى وتوضيح الفكرة والأسلوب الأدبي عبارته غامضة موحية فضفاضة. والكلمة في الأسلوب الأدبي وظيفتها التأثير في النفس والإيقاع في النغم. أما خصائص الأسلوب الخطابي فهي (1) أن يكون مناسباً لمستوى السامعين (2) أن لا تتوالى الجمل على وتيرة واحدة تدفع الملل إلى النفوس (3) أن تكون العبارات مؤثرة، ذات القوة العاطفية التي تثير الوجدان وتوقد الشعور (4) الجمل القصار هي المناسبة للأسلوب الخطابي (5) وأهم ما يميز الأسلوب الخطابي هو وضوح الفكرة، فلا بد أن تحدد الفكرة ثم تقسم إلى أفكار جزئية متدرجة.

إن الكلام العربي من حيث شكله في نظر الأدب العربي إما أن يكون نثرا وإما أن يكون شعرا، فالنثر ما يكون حرا وما يكون مقيدا، وكذلك الحال للشعر. فالشعر المقيد هو كلام موزون مقفى، وعدده 16 بحرا.

أما علم البلاغة فهو كما قال عبد القدير حسين صاحب فن البلاغة، مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته وينقسم إلى المعاني والبيان والبديع، فالمعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وهو يبحث أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند إليه و أحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل والقصر والإنشاء والفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة.

الكلام في علم المعاني إما حبر وإما إنشاء، فالخبر هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته أي بقطع النظر عن خصوص المخبر أو خصوص الخبر- وإنما ينظر في احتمال الصدق والكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله، الأصل في الخبر أن يلقي لأحد غرضين: (1) إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له. ويسمى هذا النوع "فائدة الخبر" (2) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر، ويسمى هذا النوع "لازم الفائدة". وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرائن ومن سياق الكلام، أهمها: (1) الإسترحام والإستعطاف، نحو: إني فقير إلى عفو ربّي، (2) تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله، نحو: ليس سواء عالم وجهول، (3) إظهار الضعف والخشوع، نحو: (رب إني وهن العظم مني)، (4) إظهار التحسر على شئ محبوب، نحو: (إني وضعتها أنثى)، (5) إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر، نحو: (جاء الحق وزهق الباطل) (6) التوبيخ، كقولنا للعائر: الشمس طالعة، (7) التذكير بما بين المراتب من التفاوت، نحو: لا يستوي كسلان ونشيط، (8) التحذير، نحو: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق"، (9) الفخر، نحو: "إن الله اصطفاني من قريش" (10) المدح، نحو: فإنك شمس والملوك كواكب * إذا طلعت لم يبد منهن كواكب

الإنشاء: هو كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته. أو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، فطلب الفعل في افعال، وطلب الكف في لا تفعل، وطلب المحبوب في التمني، وطلب الفهم في الإستفهام، وطلب الإقبال في النداء، كل ذلك ما

حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها. وينقسم الإنشاء إلى نوعين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي. فالإنشاء غير الطلبي مالا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويكون بصيغ المدح والذم وصيغ العقود والقسم والتعجب والرجاء، ويكون برُبّ ولعلّ وكم الخبرية.

التقديم : إن الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي حسب ترتيبها الطبيعي. ومن البين أن رتبة المسند إليه التقديم، لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير، إذ هو المحكوم به- وما عداهما فهو متعلقات وتوابع تأتي تالية لهما في الرتبة، ولكن قد يعرض لبعض الكلم من المزايا والإعتبارات ما يدعو إلى تقديمها، وإن كان من حقها التأخير فيكون من الحسن، إذا تغيير هذا الأصل واتباع هذا النظام ليكون المقدم مشيراً إلى الغرض الذي يؤدي إليه، ومترجماً عما يريد. ولا يخلو التقديم من أحوال أربع :

(1) ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ، وذلك هو الغاية القصوى وإليه المرجع في فنون البلاغة- والكتاب الكريم هو العمدة في هذا. قال تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة). إن تقديم الجار في هذا قد أفاد التخصيص وإن النظر لا يكون إلا الله، مع جودة الصياغة وتناسق السجع. (2) ما يفيد زيادة في المعنى فقط، نحو (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)، فتقديم المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة، وأنه ينبغي ألا تكون لغيره، ولو أحر ما أفاد الكلام ذلك. (3) ما يتكافأ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شئ من الملاحظة. (4) ما يحتل به المعنى ويضطرب، وذلك هو التعقيد اللفظي. وللتقديم دواع شتى:

(1) تعجيل المسرة، نحو: العفو عنك صدر به الأمر (2) تعجيل المساءة، نحو : القصاصُ حكم به القاضي (3) التشويق إلى المتأخر، نحو : ثلاثة تشرق الدجا ببهجتها * شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر. (4) التلذذ، نحو: ليلي وصلت- وسلمى هجرت (5) التبرك، نحو : اسم الله اهتديت به.

التأخير : يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند. نحو: (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)، قدم الجار والمجرور للتخصيص. أما المثال من النص فهو: فحينئذ يختار من العلم أرفعه، ويستعمل منه أنفعه

الإيجاز : هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود مع الإبانة والإفصاح. وينقسم الإيجاز إلى قسمين: إيجاز قصر وهو ما تزيد فيه المعاني على

الألفاظ ولا يقدر فيه محذوف ويسمى إيجاز البلاغة لأن الأقدار تتفاوت فيه. كقوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها.

الإطناب : هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أو سلط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده. نحو: فالعلم تستتير الأفكار وتبصر الأبصار وتظهر الأسرار وتسمو المقاصد وتصفو الموارد. فإذا لم تكن في الزيادة فائدة يسمى تطويلا إن كانت الزيادة في الكلام غير متعينة. ويسمى حشوا إن كانت الزيادة في الكلام متعينة لا يفسد بها المعنى.

أما البيان كما قال الهاشمي هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى. وهو يبحث التشبيه والمجاز والكناية. فالتشبيه هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم. أركانها أربعة، وهي المشبه يعني الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره، والمشبه به يعني الأمر الذي يلحق به المشبه، ووجه الشبه يعني الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف، وأداة التشبيه يعني اللفظ الذي يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف. والمجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي. والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة بين المعنيين وقد تكون غيرها. فإذا كانت العلاقة المشابهة فالمجاز استعارة وإلا فهو مجاز مرسل. والقرينة وهي المانعة من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية وقد تكون حالية. والكناية هي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم قرينة مانعة من إرادته، وهي تنقسم إلى كناية عن صفة وكناية عن موصوف وكناية عن نسبة.

أما البديع فهو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال. فيه بحثان، هما المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية. المحسنات المعنوية تتكون من التورية والاستخدام والاستطراد والافتنان والطباق

والمقابلة ومراعاة النظير والإرصاد والإدماج والمذهب الكلامي وحسن التعليل والتجريد والمشاكلة والمزاوجة والطبي والنشر و الجمع والتفريق والتقسيم و الجمع مع التفريق والجمع مع التقسيم والمبالغة والمغايرة و تأكيد المدح بما يشبه الذم و تأكيد الذم بما يشبه المدح والإيهام أو التوجيه ونفي الشيء بإيجابه والقول بالموجب وائتلاف اللفظ مع المعنى والتفريع والاستتباع والسلب والإيجاب الابداع والأسلوب الحكيم وتشابه الأطراف والعكس وتجاهل العارف.

والمحسنات اللفظية تتكون من الجناس والازدواج والموازنة والترصيع والتشريع ولزوم مالا يلزم ورد العجز على الصدر ومالا يستحيل بالانعكاس والمواربة وائتلاف اللفظ مع اللفظ والتسميط والانسجام أو السهولة والاكتفاء والتطريز والاقْتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وحسن الابتداء والتخلص وحسن الانتهاء.

أما البلاغة بأنواعها الثلاثة تكون مقدارا وتقييما لكل كلام أدبي، وذلك كتقييم أسلوب الالتفات في مثل قوله تعالى: فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْنُقِي (طه، 20 : 117) إن الالتفات من المخاطب المثني إلى المخاطب المفرد في الآية السابقة يستهدف نحو تعليم المخاطب وهو آدم عليه السلام عن مسئولية الزوج كرئيس الأسرة في قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا... (التحريم، 66 : 6) لقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم سراح زوجة جامعها زوجها في نهار رمضان بعدم مبالية عنها في الحد. فما أكبر هذه المسئولية وما أعظمها، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بأسلوب الالتفات لكل من يريد أن يتزوج بقوله : بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير، رواه الترمذي إن آدم عليه السلام كني من الأنبياء لا بد له من صفة الفطنة، ففي تعليمه لا يحتاج إلى التفصيل، بل يكفي له الكلام الموجز كما ظهر لنا في الآية السابقة. وهذه الحال تدل على أن الالتفات من المخاطب المثني إلى المخاطب المفرد في الآية السابقة مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته ويبلغ القيمة البلاغية والأدبية من حيث المعاني.

أما من ناحية البيان فالالتفات من المخاطب المثني إلى المخاطب المفرد في الآية السابقة إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى، لذلك فهو يبلغ القيمة البلاغية والأدبية من حيث البيان.

وأما من ناحية البديع فالالتفات من المخاطب المثني إلى المخاطب المفرد في الآية السابقة يظهر محسنة لفظية في رعاية السجع بين الآية السابقة والتالية. والسجع يكون بلفظ تشقى في نفس الآية ولفظ أبي في الآية السابقة ولفظ تعرى في الآية التالية. بناء على ذلك فالالتفات من المخاطب المثني إلى المخاطب المفرد في الآية السابقة يبلغ القيمة البلاغية والأدبية من حيث البديع.

ج- الخلاصة :

علم البلاغة مقياس للكلام الأدبي يقاس إليه أنواع الكلام الأدبية لإظهار قيمتها البلاغية والأدبية، وذلك لأن فيه قواعد أساسية عن القيمة البلاغية والأدبية.

د- المراجع

- أبو علي، محمد بركات حمدي، دراسات في البلاغة، (أمان : دار الفكر، 1984)
- الجميل، السيد، البلاغة القرآنية (القاهرة : دار المعرفة، 1993)
- الأخضري، عبد الرحمن، شرح جوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع (إندونيسيا : دار الكتب العربية، بدون السنة)
- البيضوي، تفسير البيضوي (مكتبة مشكاة الإسلامية، 1424 هـ)
- الزحششري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (بيروت، دار المعارف، بدون السنة)
- الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (إندونيسيا : دار الكتب العربية، 1960)
- حسين، عبد القدير، فن البلاغة (بيروت : عالم الكتب، 1984)
- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان (مصر : دار إحياء الكتب العربية، بدون السنة)
- عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية (مصر، الشركة المصرية، 1994)

FUNGSI ILMU BALAGHAH DALAM KESUSASTRAAN ARAB
Mamat Zaenuddin
PROGRAM PENDIDIKAN BAHASA ARAB FPBS UPI

Ungkapan bahasa Arab, menurut kaca mata adab ‘araby (sastra Arab), dilihat dari segi bentuk kalimatnya, dibedakan antara natsar dan syi’ir. Natsar ada yang bebas dan ada yang terikat. Syi’ir juga ada yang bebas dan ada yang terikat dengan wazan dan qafiyah, yang jumlahnya ada 16 bahar. Karya ilmiah yang berhubungan dengan ini berupa buku umum, yaitu:

Karakteristik Syi’ir Arab

Penerbit : Zein al-Bayan

ISBN : 979-15471-0-6

Dilihat dari segi uslub (gaya bahasa)nya, ada 3 macam uslub, yaitu:

1. Uslub khithaby (gaya bahasa berpidato)
2. Uslub ‘ilmi (gaya bahasa ilmiah dan jurnalistik)
3. Uslub adaby (gaya bahasa sastra)

Di antara uslub adaby adalah tasybih, majaz, kinayah, iltifât, dsb. Karya ilmiah yang berhubungan dengan ini berupa buku umum, yaitu:

Keindahan Ungkapan *Iltifât* dalam Alquran

Penerbit : NUANSA AULIA

ISBN : 979-3944-82-X

Karya ilmiah lainnya berupa makalah, yaitu:

1. Orisinalitas Uslub *Iltifât* dalam Alquran

(Disampaikan dalam Seminar Nasional Bahasa Arab, Kerjasama IMLA Cabang Bandung dan Prodi Bahasa Arab FPBS UPI, 30 November 2005, PKM UPI)

2. Gaya Bahasa *Iltifât* dalam Alquran dan Implikasinya terhadap Pengajaran Balaghah

(Disampaikan dalam Forum Ilmiah II: Pemikiran-pemikiran Inovatif dalam Kajian Bahasa, Sastra, Seni, dan Pembelajarannya). Bandung, 22 November 2006.

Dilihat dari segi keserasian ungkapan dengan tuntutan keadaan, ada ilmu Balaghah. Suatu ungkapan bahasa Arab baik yang berupa natsar atau syi’ir, yang berupa uslub ‘ilmi atau uslub khithabi bahkan uslub adaby, nilai sastranya harus dikaji dari segi Balaghah yang meliputi 3 kajian, yaitu kajian Ma’ani, Bayan dan Badi’. Sebagai contoh kasusnya adalah sebagai berikut:

... فَلَا يُخْرِجَنَّكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (طه، 20 : 117) -

“... maka sekali-kali janganlah sampai ia mengeluarkan kamu berdua dari syurga, yang menyebabkan kamu jadi celaka”.

Iltifât dari *mukhâthab mutsannâ* kepada *mukhâthab mufrad* pada ayat di atas yang tidak ada bandingannya dalam *kalâm* sastrawan Arab, bertujuan untuk mengajari *mukhâthab* (persona II) yaitu Nabi Adam as akan tanggung jawab seorang suami sebagai kepala keluarga. Adapun tanggung jawab kepala keluarga yang utama terdapat pada surah al-Tahrim, (66:6): ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَا أُنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا. (*Hai orang-orang yang beriman, peliharalah dirimu dan keluargamu dari api neraka...*).

Tanggung jawab *wiqayah* ini telah dijabarkan oleh Nabi Muhammad saw., dengan membebaskan istri dari tuntutan hukum yang dikerjakan bersama suami, yaitu pelanggaran yang berupa hubungan badan suami istri di siang hari bulan Ramadhan.

Betapa beratnya tanggung jawab ini, namun betapa mulianya, sehingga Nabi Muhammad saw., secara khusus mendoakan orang yang menikah dengan ungkapan *بَارَكَ اللهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ* (*Semoga Allah memberkati hak anda dan memberkati kewajiban anda dan mengumpulkan kamu berdua dalam kebaikan*). Hadis riwayat al-Tirmidzi. Kata al-Tirmidzi, tingkatan hadis ini adalah *hasan shahih* Ungkapan doa Nabi di atas juga menggunakan uslub *iltifât*, yaitu *iltifât* dari *mukhâthab mufrad* kepada *mukhâthab mutsannâ*.

Mengajari Nabi Adam a.s. yang memiliki sifat *fathanah* akan tanggung jawab seorang suami sebagai kepala keluarga dengan singkat padat, melalui uslub *iltifât* '*adad al-dhamîr*, berupa perpindahan dari *mukhâthab mutsannâ* kepada *mukhâthab mufrad*, menunjukkan fenomena keindahan sastra *iltifât* dalam Ma'âni, yaitu bahwa *iltifât* pada ayat di atas, benar-benar sesuai dengan tuntutan situasi dan kondisi (*muthâbaqah li muqtadhâ al-hâl*). Dengan demikian, menurut kaca mata Ma'âni, *iltifât* dari *mukhâthab mutsannâ* kepada *mukhâthab mufrad* pada ayat di atas menunjukkan fenomena keindahan *Ma'âni*.

Penggunaan uslub *iltifât* dari *mukhâthab mutsannâ* kepada *mukhâthab mufrad* untuk mengajari *mukhâthab* yang cerdas akan tanggung jawab seorang suami sebagai kepala keluarga dengan singkat padat merupakan salah satu ragam ungkapan untuk suatu makna yang dapat menghiasi perkataan itu. Dengan demikian, menurut kaca mata Bayân, *iltifât* dari *mukhâthab mutsannâ* kepada *mukhâthab mufrad* pada ayat di atas menunjukkan fenomena keindahan *Bayâni*.

Iltifât dari *mukhâthab mutsannâ* kepada *mukhâthab mufrad* pada ayat di atas melahirkan keindahan bunyi, mulai dari untaian huruf, susunan kata dan kalimat. Dengan ungkapan *فَتَنَسَّقِي*, maka terpeliharalah keindahan persamaan bunyi ujung ayat, antara ayat yang sebelumnya *أَبِي* dan yang sesudahnya *تُعْرَى* yang dalam kaca mata Badî' termasuk kategori *muhassinât lafzhiyyah*. Dengan demikian, menurut kaca mata Badî', *iltifât* dari *mukhâthab mutsannâ* kepada *mukhâthab mufrad* pada ayat di atas menunjukkan fenomena keindahan *Badî'i*.

Karya ilmiah yang berhubungan dengan ini berupa buku ajar, yaitu:

1. Pengantar Ilmu Bayan

Penerbit : Zein al-Bayan
ISBN : 979-15041-0-5

2. Pengantar Ilmu Ma'ani

Penerbit : Zein al-Bayan
ISBN : 979-15471-1-6

3. Pengantar Ilmu Balaghah

Penerbit : PT Refika Aditama (Anggota Ikapi)
ISBN : 979-1073-46-5

FUNGSI ILMU BALĀGHAH DALAM KESUSASTRAAN ARAB
Mamat Zaenuddin
PROGRAM PENDIDIKAN BAHASA ARAB FPBS UPI

Ungkapan bahasa Arab, ada yang berbentuk natsar dan ada yang berbentuk syi'ir. Natsar ada yang bebas dan ada yang terikat. Syi'ir juga ada yang bebas dan ada yang terikat dengan wazan dan qâfiyah, yang jumlahnya ada 16 bahar.

Dilihat dari segi uslub (gaya bahasa)nya, ada 3 macam uslub, yaitu:

1. Uslub khithâby (gaya bahasa berpidato)
2. Uslub 'ilmi (gaya bahasa ilmiah dan jurnalistik)
3. Uslub adaby (gaya bahasa sastra)

Di antara uslub adaby adalah îjâz, ithnâb, tasybîh, majâz, kinâyah, iltifât, dsb.

Uslub adaby, baik yang berupa natsar atau syi'ir, nilai sastranya dikaji dari segi Balâghah yang meliputi 3 kajian, yaitu Ma'ânî, Bayân dan Badî'. Bagaimana keserasiannya dengan tuntutan situasi dan kondisi? Apakah ungkapan itu merupakan salah satu ragam ungkapan untuk suatu makna yang dapat menghiasi perkataan itu? Apakah ungkapan itu menunjukkan fenomena keindahan lapal dan makna? Berikut ini contoh kasus pengkajian nilai sastra uslub iltifat. Firman Allah swt.:

... فَلَا يُخْرَجَنَّ كَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (طه، 20 : 117)

“... maka sekali-kali janganlah sampai ia mengeluarkan kamu berdua dari syurga, yang menyebabkan kamu jadi celaka”.

Iltifât dari *mukhâthab mutsannâ* kepada *mukhâthab mufrad* pada ayat di atas bertujuan untuk mengajari *mukhâthab* (persona II) yaitu Nabi Adam as akan tanggung jawab seorang suami sebagai kepala keluarga. Tanggung jawab kepala keluarga terdapat pada surah al-Tahrim, (66:6): ... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَا أُنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا... (*Hai orang-orang yang beriman, peliharalah dirimu dan keluargamu dari api neraka...*). Tanggung jawab *wiqayah* ini telah dijabarkan oleh Nabi Muhammad saw., dengan membebaskan istri dari tuntutan hukum yang dikerjakan bersama suami, yaitu pelanggaran yang berupa hubungan badan suami istri di siang hari bulan Ramadhan.

Betapa beratnya tanggung jawab ini, namun betapa mulianya, sehingga Nabi Muhammad saw., secara khusus mendoakan orang yang menikah dengan ungkapan بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ (*Semoga Allah memberkati hak anda dan memberkati kewajiban anda dan mengumpulkan kamu berdua dalam kebaikan*). Hadis riwayat al-Tirmidzi. Ungkapan doa Nabi di atas juga menggunakan uslub *iltifât*, yaitu *iltifât* dari *mukhâthab mufrad* kepada *mukhâthab mutsannâ*.

Mengajari Nabi Adam a.s. yang memiliki sifat *fathanah* akan tanggung jawab seorang suami sebagai kepala keluarga dengan singkat padat, melalui uslub *iltifât* menunjukkan fenomena keindahan sastra *iltifât* dalam Ma'ânî, yaitu bahwa *iltifât* pada ayat di atas, benar-benar sesuai dengan tuntutan situasi dan kondisi (*muthâbaqah li muqtadhâ al-hâl*).

Penggunaan uslub *iltifât* untuk mengajari *mukhâthab* yang cerdas akan tanggung jawab seorang suami sebagai kepala keluarga dengan singkat padat merupakan salah satu ragam ungkapan untuk suatu makna yang dapat menghiasi perkataan itu. Dengan demikian, menurut kaca mata Bayân, *iltifât* pada ayat di atas menunjukkan fenomena keindahan *Bayâni*.

Itifât pada ayat di atas melahirkan keindahan bunyi, mulai dari untaian huruf, susunan kata dan kalimat. Dengan ungkapan فَتَنَّقَى, maka terpeliharalah keindahan persamaan bunyi ujung ayat, antara ayat yang sebelumnya أَبَى dan yang sesudahnya تَعْرَى yang dalam kaca mata Badi' termasuk kategori *muhasinât lafzhiyyah*.